" نظرية الحقل الدلالي بين التنمية الفكرية و التنمية اللسانية – دراسة تأسيسية في اللسانيات الحضارية "

الأستاذ المساعد الدكتور محمد جعفر العارضي
العراق – جامعة القادسية – كلية الآداب
muhm71666@yahoo.com

الملخَّص :

يظلُّ التطلُّع إلى الخروج من دائرة النظر اللغوي اللغوي الذي لا يعرف نتائجه و لا ينتفع منها غير اللغوي ، أو من يعتمد اللغة أداة في التحليل و التفسير يبدأ من النظر الدلالي الموسَّع ؛ وصولًا إلى النظر اللغوي الكوني المفاهيمي الذي يتخطَّى الحدود اللغوية إلى آفاق فكرية كونية كبرى ، ينتفع برؤاه و أفكاره و نتائجه العالم المعرفي . بمعنى أنَّ اللسانيين جدير بهم أن يغادروا منطقة البحث اللساني التقليدي الساكت عن الولوج في الآثار الحضارية للخطاب اللساني ، و آلياته في البناء الذاتي ، و المجتمعي . و هكذا يكون انتقالهم إلى منطقة أرحب ؛ ليلامسوا من خلالها الواقع المجتمعي بتطلُّعاته ، و مشكلاته ، و تغيراته ، في ضوء إنتاج اللسانيات الحضارية (Civilizational Linguistics) الداخلة في منظومة البناء الذاتي للإنسان ، و منظومة البناء المجتمعي ، و عناصرهما ، و تطلُّعاتهما تأثيرًا و تأثُّرًا .

و في سياق مقاربة هذا التطلُّع يُظهِر الهيكل النظري لنظرية الحقل الدلالي (Semantic Field) التي يقرأها البحث قراءة جديدة كثيرًا من المقولات التي تدخل في إطار النظر الحضاري ، و المجتمعي ؛ إذ تترك هذه النظرية أثرًا فكريًّا و جماليًّا في الذات الإنسانية ، و تحقِّق آثارًا نوعية ، من قبيل التنظيم ، و التعايش ، و الألفة ، و التواضع ، و ضرورة الاختلاف ، و الحاجة إلى التكامل و التطوُّر ، و تنمية العقل العلمي ؛ وصولًا إلى ما ينتجه التحليل اللساني من معطيات حضارية تتماهى مع واقع الحياة المجتمعية ، و تعزِّز فيها المقومات التنموية ، و الإصلاحية .

و وقفت في هذه القراءة أيضًا على " التعطيل الدلالي " ، و ما يترتَّب عليه من آثار ، مقترِحًا التوسُّع في النظر الدلالي التحليلي في ضوء نظرية " الحقل الدلالي " ؛ لغرض مواجهة هذا التعطيل و الركود ؛ بغية التوصُّل إلى خلق حالة من التطلُّع عند المتكلِّمين إلى الثراء الدلالي من جهة ، و تجسير التواصل اللساني و الاستعمالي معه من جهة ثانية ، و إنتاج ذائقة دلالية تقوم على خاصَّة المعنى لهذا الاستعمال أو ذاك .

و لمَّا كانت نظرية " المجال الدلالي " تشتغل على جمع ألفاظ المعنى العام ، و توزيعها في مجموعات لغوية متنوعة تبعًا لخاصَّة المعنى ؛ فإنَّ النظر اللساني ، و تحليل مسائل الدلالة في ضوء آليات هذه النظرية يحقِّق أفقًا دلاليًّا رحبًا في التعبير عن المعنى ، فضلًا عن مسائل التسديد الدلالي ، و اللفت إلى التغيرات الدلالية التي ترافق الاستعمال ؛ فيتعاطى المتكلِّمون مع الوفرة الدلالية التي تتجلَّى في الوفرة اللسانية ليبتعدوا نوعًا ما عن الانحسار الدلالي ؛ فتتحقَّق تنمية لغوية تتضافر مع بناء للذات و تنميتها وصولًا إلى مظاهر التنمية البشرية الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية : الحقل الدلالي ؛ اللسانيات الحضارية ؛ الثراء الدلالي ؛ البناء المجتمعي ؛ اكتساب المعارف ؛ النقد المنهجي .

Semantic field between intellectual development and linguistic development theory - Constituent study in linguistics civilization-

Assistant Professor Dr. Mohammad Jafar Arda
Iraq _ _ Qadisiyah University Faculty of Arts
muhm71666@yahoo.com

ABSTRACT :

We should look to get out of the circle of linguistic considering language that does not know the results and do not benefit from such non-linguistic, or supports the language tool in the analysis, or interpretation of the language considered the cosmic conceptual that goes beyond the limits of language into a major intellectual cosmic horizons, benefit from his visions, and his ideas, and the results of cognitive world.

In the sense that the linguists to leave the search area lingual traditional silent for access to the cultural effects of the lingual speech, and mechanisms of self-construction, and community.

It seems to me that the analysts linguists to be exercised in their findings so, and move to the area welcome to touch which actually societal their expectations, and its problems, and its changes, in light of the production of linguistics civilization (Civilizational Linguistics) involved in the self-construction of the human system, and construction system community, and component, and aspirations influential and affected.

And so shows the theoretical structure of the theory of semantic field (Semantic Field) read by search new reading a lot of statements that fall within the framework of considering cultural, and community; as this theory leaves intellectually impact and aesthetically in the human self, and check effects quality, such as the regulation and the crowd, and co-existence, and familiarity, and humility, and the need for the difference, and the need for integration and development, and the scientific mind development, ..., right down to what is produced linguistic analysis of the civilized data identifies with the reality of community life, and enhance the developmental ingredients, and reform.

And I stood in this reading also on the "semantic disruption," and what implications, suggesting the expansion of considering semantic analytical in light of the "semantic field" theory; in order to deal with this disruption and recession, and drew the attention of speakers to the richness of verbal huge followed richer Suggestive; in order to reach to create a state of looking at the speakers to this wealth on the one hand, and the production of bridges of linguistic communication, and uses with the other hand.

Not to mention the mental development of their linguistic and instructive taste tagged, and the capacity to express their meaning, as well as payment semantic issues, and kale to Remember changes that accompany use. Two fundamental ways to combine linguistic development with the construction of the self and its development up to the social aspects of human development.

Keywords: semantic field; cultural linguistics; semantic richness; linguistic differentiation; community development; regulation; coexistence; modesty; the acquisition of knowledge; creativity Specialist; Monetary systematic.

المقدِّمة :

حقيق بنا أن نؤمن بأنَّ من المهامِّ الطليعية للساني إنتاج مقاربات لسانية فكرية حضارية تضع البحث اللساني في مناطق مؤثِّرة في الحياة ، و الفكر ، و بناء الذات الإنسانية ؛ رغبة في جعل التحليل اللساني واحدًا من العناصر الداخلة في بناء الذات ، و تعزيز منظومة القيم ، و تكريس مظاهر الحضارة . و قادني هذا الحرص إلى إعادة قراءة نظرية الحقل الدلالي (Semantic Field) ، و ما تقترحه من آليات و تقنيات للتحليل الدلالي قراءة حضارية أتطلَّع من خلالها إلى مقولات تأسيسية في اللسانيات الحضارية (Civilizational Linguistics) ؛ ذلك بأنَّ الأسس المنهاجية لهذه النظرية يمكن أن تتجلَّى فيها مظاهر النظر اللساني الحضاري ، الذي يتخطَّى اللسانية الاعتيادية إلى اللسانية ذات الأهداف الإنسانية المنتمية إلى التفكير ، و التطوُّر ، و البناء المجتمعي . معنى هذا أنَّني أقارب هذه النظرية و من خلالها اللسانيات الدلالية مقاربة تلامس الواقع الذي عليه هذه اللسانيات ، و التطلُّع إلى آفاق جديدة تضع العمل اللساني في منطقة مهمَّة من مناطق الدراسات الإنسانية .

و وجدت أنَّ ذلك يتحقَّق من خلال فقرتين أقرأ فيهما نظرية الحقل الدلالي في ضوء النظر الفكري ، و الحضاري ، و مدى تقديم أثر هذه النظرية في بناء الذات الإنسانية على نحو حضاري ؛ فكانت الفقرة الأولى في رصد أثر نظرية الحقل الدلالي في التطوُّر المجتمعي . و ذكرت فيها المظاهر الحضارية التطوُّرية التي تزخر بها نظرية الحقل الدلالي .

أمَّا الفقرة الثانية فكانت في بيان ما لنظرية الحقل الدلالي من مقولات تصلح أن تكون مقولات داخلة في التنمية البشرية الفكرية ، مرَّة بلحاظ بناء الذات فكريًّا ، و مرَّة بلحاظ بناء الذات جماليًّا . و سبق هاتين الفقرتين بيان اللسانيات الحضارية مفهومًا تأسيسيًّا ، و ضرورة فكرية .

1- في علم اللغة الحضاري و اللسانيات النظرية :

ينبغي التركيز و بشكل دقيق على أنَّ اللغة على نحو عام هي أساس النشاط الثقافي الموصل إلى معالم المجتمعات ، و مظاهر تغيراتها ، و طرائق تفكيرها ، و أنشطتها الذهنية المنتظمة [1]. و هذا ما تُعنى به اللسانيات النظرية (Theoretical Linguistics) بلحاظ اهتمامها بالأثر الثقافي ، و الحضاري في اللغة [2] .

و تأتي دراسة دلالة الألفاظ هنا لتعزِّز المبدأ الذي تقوم عليه اللسانيات النظرية ؛ ذلك بأنَّ هذه الدراسة ((بحث في المعنى الحضاري للكلمة)) [3] ، من حيث آثارها في الفكر ، و الحياة ، و تغيراتها ، و تطلُّعاتها إلى التطوُّر ، و النماء ؛ وصولًا إلى أنَّ هذه الدراسة تشترك في اقتراح حلول لمجموعة من المشكلات التي يتعرَّض لها الإنسان ، و تعينه على التغلُّب على متاعبه و آلامه ، فضلًا عن أنَّها تحقِّق انسجامًا بين الأفراد ، و الجماعات [4] ، يأتي بنتائجه المهمَّة على الصعيد التنموي ، و الحضاري .

و معنى هذا أنَّ اللسانيات النظرية تؤسِّس للسانيات تعنى بقراءة المظاهر الحضارية ، و رصد ما في البحث اللساني من مواقف تتمثَّل فيها الرؤى الإنسانية الحضارية ، و الفكرية على مستوى الأفراد ، و الجماعات . و هذه اللسانيات هي اللسانيات الحضارية التي ينبغي أن يتركَّز اهتمامها في بيان العلائق بين اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية كبرى ، و الحضارة بوصفها إنتاجًا إنسانيًّا اجتماعيًّا ؛ وصولًا إلى ضرورة صياغة المواقف المشتركة بين اللسانيات بوصفها علمًا ، و الحضارة بوصفها هدفًا .

هذا يعني بطبيعة الحال أنَّ اللسانيات الحضارية (Civilizational Linguistics) تأخذ على عاتقها دراسة ما يمكن أن تقدِّمه اللسانيات بمجموعها من مقولات ، و أفكار ، و مناهج تدخل في صميم الفعل الحضاري ، و تعمل على تكريسه ، و إدامته ، و تنويع مظاهره و مقوماته . و من الضرورة بمكان أن أشير إلى أنَّ اللسانيات الحضارية المنشودة يتكرَّس حضورها بشكل أكبر في النظر اللساني الدلالي من جهة ، و تتصل باللسانيات الاجتماعية من جهة أخرى ؛ لإنتاج مقولات

لسانية حيوية تأخذ على عاتقها قراءة الفكر المنهجي المنظَّم الذي يسعى إلى دراسة اللغة ، و العمل من خلال هذه القراءة على تبيان ما يمثِّل تجسيرًا يصل إلى الفضاءات الحضارية .

2- الحقل الدلالي و رصد التطوُّر المجتمعي :

تقوم نظرية الحقل الدلالي (Semantic Field) التي هي واحدة من نظريات دراسة المعنى التي يتبنَّاها علم الدلالة التركيبي على أساس من وضع مجموعة من الألفاظ تحت مفهوم عام ترتبط به ، و يجمعها على نحو يجعل من هذه الألفاظ تتحدَّد دلالات كلٍّ منها اعتمادًا على علاقاتها الدلالية ببعض ؛ إذ تنظر في دلالة كلِّ لفظ من خلال أقرب الألفاظ إليه في قطَّاعه اللغوي المتكامل [5] ؛ وصولًا إلى خاصَّته الدلالية التي ينفرد بإنتاجها ، و الدفاع عنها داخل هذه الشبكة اللسانية .

و من تقنيات هذه النظرية ، و آلياتها التحليلية الدلالية ((أنَّه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتَّصلة بها دلاليًّا)) [6] من خلال علاقة المعنى العام ؛ و من هنا تكون دلالة الكلمة متمثِّلة في ((محصِّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي)) [7] الذي تشاركها فيه . مع لحاظ أنَّ ذلك المعنى هو معنى استعمالي غير متسم بسكونية المعنى الذي تتكلَّم عليه اللسانية المعجمية .

و هذا العمل الدلالي التنظيمي يصدر عن مجموعة مبادئ تتمثَّل في : [8]

أ- انتماء جميع الوحدات الدلالية إلى حقول دلالية محدّدة .

ب- لا يمكن للوحدة الدلالية الواحدة أن تنتمي إلى أكثر من حقل دلالي .

ج- عند النظر في دلالة الوحدة الدلالية ينبغي اعتماد السياق الذي تستعمل فيه .

و من أهمِّ المسائل التي ينبغي الوقوف عليها في سياق الكلام على منهاجية الحقل الدلالي ، و فضاءاتها التحليلية مسألة الأثر الفكري المترتِّب على هذه النظرية التي توزِّع الألفاظ توزيعًا دقيقًا لا يخلو من عمل قطَّاعات فكرية لموجودات الحياة متمثِّلة بألفاظ اللغة . مع لحاظ أنَّ الحقل اللغوي ، أو

المجال اللغوي (Linguistic Field) في ظهوره الأول يدرس ((القطّاعات المنظّمة الواضحة من قطّاعات الفكر)) [9] . و هذا العمل القطّاعي يجعل المحلِّل الدلالي على تماس مع التغير الحاصل في وجهات النظر في الأشياء ، و المواقف منها [10] ، فضلًا عن رصد حالات التطوُّر الفكري التي تواكبها الاستعمالات اللسانية ، و تؤرِّخ لها على نحو يتنامى و يتصاعد . فإنَّه عند تحقيل ألفاظ لغة ما تظهر الاهتمامات الفكرية ، و الحضارية لأصحاب هذه اللغة من خلال تسليط الضوء على مجموعاتها الدلالية التي هي في حقيقة أمرها مظاهر النشاط الفكري ، و الثقافي ، و الاجتماعي لأهلها .

و لعلَّ من أهم المسائل المرتبطة بنظرية الحقل الدلالي اعتماد العلماء المعنيين بالحضارة الإنسانية ، و تطوُّرها بعض نتائج البحث اللساني المجالي في تكوين تصوُّراتهم عن المظاهر المجتمعية التطوُّرية . و من مصاديق ذلك ما قام به العالم اللغوي الألماني تريير (Trier) الذي سعى إلى الانتقال بالبحث الدلالي من الكلام على تأريخ الكلمات إلى الكلام على مجالات استعمالها [11] ؛ وصولًا إلى ارتباط ذلك بالواقع الفكري ، و المجتمعي . و من قبيل ذلك دراسته الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية [12] ، التي انتهى فيها إلى مجموعة نتائج ارتبط أهمها بالجوانب الفكرية ، و الحضارية للمجتمع الألماني في عصوره الوسيطة .

يظهر في سياق ذلك ((أنَّ المعرفة الدينية و الدنيوية في غمرة العصور الوسطى كانت وحدة غير قابلة للفصل و التقسيم ، في حين تميَّزت تقاليد البلاط ، و الفروسية من غيرها تميُّزًا تامًّا . و ما أن انقرضت (أيديولوجية) العصور الوسطى حتَّى بدأ الخط الفاصل بين عادات البلاط ، و العادات الفنية الأخرى يتلاشى ، و يزول في حين أخذ يظهر في الوجود خط جديد يفصل بين المعارف الدنيوية ، و المعارف اللاهوتية)) [13] . و هذه النتيجة هي نتيجة مجتمعية تخطَّت العمل اللساني الخالص إلى العمل اللساني الناظر إلى البنية المجتمعية ، و تكوُّناتها الفكرية من منظار مسارتها اللسانية . بمعنى أنَّنا أمام رؤى فوق لسانية اكتسبت أهميتها من توصيف الحالة المجتمعية ، و الفكرية من خلال جدولة اهتماماتها و استعمالاتها اللغوية ، و تحليل المواقف الفكرية المترتّبة على هذه الاهتمامات .

و قريب من هذه النتيجة الفكرية ما خلص إليه الألماني وايسجربر (WEISGERBER) عندما انتهى إلى الترابط بين مفاهيم الإنسان الفكرية من جهة ، و كلماته التي يستعملها من جهة ثانية . و قاده ذلك إلى ملاحظة أنَّ للقدماء سلَّمهم في التسمية ، و للمحدثين سلَّمهم المختلف في ذلك أيضًا . و هذا الاختلاف نابع من اختلاف طرائقهم في تقسيم الواقع ، و النظر فيه [14] . و مما لا شكَّ فيه أنَّ هذا التقسيم يعتمد الأسس الفكرية .

و بيَّن هانس سكمودان (HANS SCOMMODAN) أنَّ مفاهيم الأخلاق في الفرنسية خلال القرن الثامن عشر كانت قليلة موازنة بالألفاظ الدالَّة على الحياة المادية . و كذلك بيَّن انحسار الكلمات المعبِّرة عن الحياة العاطفية [15] . و لا يخفى أنَّ هذه الملاحظ هي ملاحظ تتَّصل بالبنية المجتمعية للشعب الفرنسي ، إذ إنَّ ذلك يعكس واقع المجتمع الفرنسي آنذاك ، و مدى عنايته بهذه القيم .

هذا كلُّه يدلُّ و بشكل جلي على أنَّ التحليل اللساني الدلالي الحقلي يمثِّل للمعنيين بالدراسات الثقافية معينًا مهمًّا ، و يكون عندهم وسيلة للحصول على المعلومات ، و فهمها في حضارة معيَّنة ، فضلًا عن نقلها ، و إعادة إنتاجها . و ذلك كلُّه إنَّما يأتي بطابع لساني [16] عابر للجزئية اللسانية منشغل بالكليات ، و الحراك الفكري المتلبِّس باللباس اللساني الحيوي .

3- الحقل الدلالي و التنمية البشرية الفكرية :

يقوم مفهوم التنمية البشرية على مجموعة من المظاهر تتمحور حول الوعي ، و التغير الثقافي ، و مجالات النشاط الإنساني المادية ، و الروحية ، و الفكرية [17] .

و أجد أنَّ ذلك يمكن مقاربته في نظرية الحقل الدلالي بلحاظ البناء الفكري ، و البناء الجمالي للذات . مع لحاظ أنَّ التنمية البشرية لا بدَّ لها من أن تتخذ من الذات منطلقًا و غاية ، فضلًا عن كونها أداة فاعلة في إنجازها ، و ترجمتها واقعًا ممكنًا يزخر بالنهوض ، و التقدُّم :

أ- البناء الفكري للذات :

ترتبط النظرة الفكرية للحقل الدلالي بالبناء المعرفي ، و اكتساب المعارف ، و لا سيما عند الأطفال ؛ ذلك بأنَّ تعلُّم الفوارق اللونية مثلًا يقتضي أن يلحظ الطفل الألوان كلَّها حتَّى يصل إلى تمييزها ، و فرزها فرزًا مفهوميًّا دقيقًا . و هذا ما أشارت إليه الدراسات الدلالية اللونية التي اعتمدت الحقل الدلالي ؛ إذ إنَّ الطفل ((لا يستطيع أن يعرف الإشارة إلى الأزرق أو الأخضر . بمعنى أنَّه لا يستطيع أن يعرف الإشارة إلى أحدهما دون الآخر)) [18] ، و هذا يتطلَّب ((أن يتعلَّم الطفل تدريجيًّا بعد مرحلة معيَّنة مواقع الألوان بمقارنة بعضها ببعض فيعرف مثلًا موقع (الأخضر) مقارنة بالأزرق و الأصفر ، و موقع (الأصفر) مقارنة بالأخضر ، و البرتقالي ، و هكذا حتَّى يتعلَّم موقع مفردات الألوان كلِّها بما يجاورها في النظام المعجمي ، و بالموقع التقريبي لحدود مساحتها في مجال الحقل الذي تشتمل عليه كلٌّ من هذه المفردات)) [19] . و مما يمكن أن يضاف في سياق الكلام على التدرجات اللونية ، و ألفاظها أنَّ اللغات تحرص على أن ((تعرِّف مفردات الألوان الرئيسة بالإشارة إلى صيغ إنموذجية للبيئة ، كأن يشير الأزرق مثلًا إلى لون السماء الصافية ، و الأحمر إلى لون الدم ... و هكذا)) [20] ؛ ما يخلق نوعًا من أنواع التنمية الذوقية من جهة ، و الاشتراك في بناء الذات على المستوى القيمي من جهة أخرى . فغير بعيد عنَّا ما يخلقه الترابط بين اللون الأزرق و السماء الصافية من حالات التخيُّل ، و طبع الجيل بتطلعات رومانسية شفَّافة حالمة . في حين قد يخلق الترابط بين اللون الأحمر و الدم نفورًا من العنف ، أو رغبة فيه عند أفراد الجيل ، ممتزجًا هذا بطبيعة الحال مع مجموعة عوامل المحيط ، و التفاعل الأخر الفاعلة في إنتاج ميول هذه الذات أو تلك .

و من الجدير بالذكر أنَّ هذا لا ينفصل بحال من الأحوال عن تطلُّعات اللسانيين ممن اشتغل على هذه النظرية ، و منهاجيتها ؛ ذلك بأنَّ كثيرًا من المؤلفات التي بنيت على منهاجية الحقل الدلالي كانت تصدر من فرضية مهمَّة تتمثَّل في ((إمكانية تركيب لغة مثالية لتنظيم المعارف العلمية و تطويرها)) [21] ، ناهيك عن أنَّ هذا مما يتطلَّع إليه في صناعة اللسانية المعجمية على نحو عام ، و لا سيما اتصال ذلك بالتركيز على مظاهر الإدراك [22] ، و آثارها المعرفية ، و التكوينية المتصاعدة . و تلزم الإشارة هنا إلى أنَّ الدراسات التي تحرص على تطبيق منهج الحقل الدلالي لا ينبغي أن

تقتصر على تبني هذه الفرضية و محاولة إثباتها ، بل ينبغي أن تنحاز و على نحو من الوعي كبير إلى فحص المكامن الحضارية ، و المجتمعية المرتبطة بهذا الحقل اللغوي أو ذاك ، و تجعل من هذا الفحص هدفًا رئيسًا . و الملاحظ أنَّ أغلب هذه الدراسات لا يعي أصحابها ضرورة انفتاح منهج الحقل الدلالي على المنطقة الحضارية ، و المجتمعية ، و الفكرية ؛ فيقتصرون على التحليل اللغوي الاعتيادي التأثيلي و الدلالي ، و يسكتون عن مقاربة الحضارة ، و الفكر ، و ما يمكن أن تقدِّمه المجموعات اللغوية ، و هيمنتها في هذا المتن أو ذاك من رسائل تحكي الحالة الحضارية ، و الفكرية لمجتمع المتن اللساني المدروس ، أو الفكر الذي يغلب على صاحبه فيظهر على شكل مهيمنات لفظية حقلية محسوسة . و سكوت هذه الدراسات عن مثل هذه المظاهر مما لا يكسبها أهمية و أثرًا ؛ ذلك بأنَّها ستظلُّ دراسات حبيسة النظر اللساني التقليدي بتجاهلها ولوج المنطقة الحضارية التي أشرت إليها ، و أتطلَّع إلى أن تتحرَّك نحوها الدراسات ذات النظر الدلالي عامَّة ، و دراسات منهج الحقل الدلالي خاصَّة ؛ فبهذا التحرُّك وحده تكتسب عمقًا ، و وعيًا ، و انفتاحًا .

لعلَّنا من خلال معطيات نظرية الحقل الدلالي نستطيع أن نضع أمام متكلِّمي اللهجية المعاصرة طائفة من الألفاظ التي تستعمل للدلالة على معنى واحد بلحاظ دلالتها العامَّة من دون أن يغيب عنَّا تمتُّع كلُّ لفظ بخاصَّة دلالية تميِّزه من الألفاظ الأخر ؛ لنحقِّق غاية حضارية كبرى ترتبط بتنمية الخبرات المعرفية المتعلِّقة بهذا الحقل أو ذاك . بمعنى أنَّنا لسنا أمام حقل لغوي جامد بل نحن أمام حقل معرفي ، و مجموعة تجارب بشرية لأجيال متعاقبة عملت فيه ؛ فجاءت الألفاظ لتترجم لهذه الأجيال ، و لما أبدعته من معارفها . و كأنَّنا أمام موسوعة فكرية تخصصية تنشر المعرفة بين الأجيال ، و تؤرِّخ لمعارف الأسلاف ، و من ثمَّ تعمل على الحفز على الإبداع ، و العمل ، و التطوُّر .

و لمَّا كانت الحقول اللسانية قد تجمَّعت على نحو مكثَّف في : الموجودات ، الأحداث ، المجرَّدات ، العلاقات [23] ؛ فإنَّ أهمَّ ما في ذلك التجمُّع المكثَّف أن يصير حافزًا على وعي العمل الإبداعي التخصصي ؛ ذلك بأنَّ الحقول اللسانية التخصصية تكرِّس حالة من حالات النظر التخصصي في الموجودات ، و الأحداث ، و المجردات ، و العلاقات ؛ لينتهي الناظر إلى صياغة مجموعة من المقولات الفكرية ، و العملية ، و التنموية المرتبطة بذلك .

لا يخفى أنَّ طريقة تصنيف الألفاظ ، و توزيعها على تفريعات متعِّددة ، و متنوِّعة بحد ذاتها تمثِّل حالة من حالات شحذ الوعي ، و تكريس حالة من التنظيم ، و المنطقية في التعاطي مع الأشياء ، و عناصر الحياة ، و الكون ما يعمل على خلق عقل علمي ، إذ إنَّ هذه ((التفريعات تكشف عن تصوُّر المتكلِّم لكيفية تنظيم الأشياء الموجودة في العالم)) [24] . مع لحاظ أنَّ ذلك يرتبط بأنَّ العمل الدلالي برمته ((لا يهتم فقط بإطلاق الأسماء . فالأهم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها الأسماء)) [25] .

و قريب من ذلك أنَّنا يمكن أن نسجِّل لنظرية الحقول الدلالية اشتراكها في تطوير البحث العلمي ، و تقنياته بلحاظ منهاجي مهم ، من خلال تكريسها مسألة التصنيف ؛ ذلك بأنَّ البحث العلمي في تصوُّراته الأولى هو تصنيف مجموعة من المعارف ، و التصوُّرات تحت حقل معرفي واحد تتشابك أجزاؤه ، و تترابط عناصره ، و يتعلَّق بعضه ببعض [26] .

و من جهة ثانية فإنَّ هذا التنوع التفريعي للألفاظ يفتح الباب أمام الإنسان إلى أن يكون متطلِّعا إلى الآخر متعايشًا مع التنوع الفكري غير منغلق على ذاته . و لست أغالي إذا ما قلت إنَّ ذلك يؤسِّس لحالة من قبول الآخر ، و الاستعداد لذلك القبول من خلال معطيات فكرية ، و حياتية تتفاعل .

يصل بنا هذا إلى مقاربة القيمة الكبرى لهذه النظرية بلحاظ لا يقتصر على الجوانب اللسانية المؤطَّرة بل يعدوها إلى الجوانب الفكرية ، و الحضارية الداخلة في إنتاج الحياة ، و الوعي بضرورة الاختلاف ، و التنوُّع ، و ذلك من خلال تلمُّس ما يترتَّب على بعض الاستعمالات من دلالات خاصَّة تترتَّب عليها معطيات قيمية ، و تربوية يبني بها الإنسان مقولاته ، و سلوكه ، و مواقفه . و هذا ما يمكن التمثيل له بحقل ألفاظ ((القتل)) فإنَّ ((له امتدادات واسعة ، و يضمُّ عديدًا من الكلمات التي تختلف بحسب ما تشير إليه : (إنسان – حيوان – حشرة) ... و بحسب نوع القتل (بوحشية – بصورة جماعية ...) . فالفعل ((اغْتَالَ)) مثلًا يشير إلى أنَّ المقتول شخص ذو قيمة سياسية ، و القاتل شخص ذو دافع سياسي . و الفعل ((ذَبَحَ)) يستعمل مع الحيوان عادة . و يمكن استعماله مع الإنسان للإرشاد إلى أنَّ الضحيَّة قد عوملت بوحشية كالحيوان . كما أنَّ لفظ ((مذبَحَة)) يشير

إلى أنَّ القتل كان جماعيًّا . و الفعل ((أَعْدَمَ)) يستعمل مع قتل العقاب القانوني أو القصاص)) [27] . و قد يستعمل للدلالة على قضاء الحاكم المستبد على معارضيه من أبناء شعبه .

و من جهة أخرى فإنَّنا عندما ننظر في حقول دلالية معينة من قبيل ما تضعه العربية للإنسان من ألفاظ : رجل – امرأة ، و لد – بنت . نجد أنَّ ذلك لا يكون مع الحيوانات . و عند ذلك تظهر ((الفجوة المعجمية)) . و هذا مما لا يقتصر وجوده على العربية [28] .

هذه ((الفجوة المعجمية)) و معطياتها التحليلية تقود إلى مسألة دقيقة تهمُّ بناء الذات الإنسانية تلك هي ضرورة إحساس هذه الذات بمكامن الضعف ، و عدم الكمال ؛ فيتأسس التواضع من جهة ، و الحاجة إلى التكامل مع الآخر من جهة ثانية ، وصولًا إلى ضرورة إنتاج الروح التكاملية ، و العقل التكاملي عند الفرد ، و الجامعة على حد سواء . و هذا التأسيس إنَّما كان بدوافع ، أو آليات لسانية تنمّي و على نحو تدريجي مثل هذه الأحاسيس ، و الأفكار الحضارية التنموية ؛ فتصوغها ممارسات عملية منتخبة تدخل في صناعة المجتمعات المتطلِّعة إلى المدنية ، و التحضُّر .

و إذا كانت النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تركيبي بما لا يسمح لها بالتسيُّب الدلالي أو الانفلات ، فإنَّ ذلك يهجس فينا مسألة مهمَّة هي ضرورة الاهتمام بتكويناتنا المجتمعية ، و مسائل الانضباط المجتمعي ، و محاكاة ((القرابة الدلالية)) بين الألفاظ لوضع معايير سليمة للقرابة المجتمعية ، و الألفة انطلاقًا من الألفة الدلالية التي تظهر بين الوحدات الدلالية التي يتشكَّل منها المجتمع اللغوي لهذا الحقل أو ذاك .

و مما يعزِّز الرؤى الحضارية لهذه النظرية أنَّها عندما تدرس دلالة الألفاظ على هيأة تجمعات نظامية تقدِّم أيضًا ((دراسة لنظام التصوُّرات ، و للحضارة المادية ، و الروحية السائدة ، و للعادات و التقاليد و العلاقات الاجتماعية)) [29] .

أمَّا ما تقف عليه النظرية من تطور دلالي داخل الحقل اللغوي فإنَّه يعكس أيضًا حالة من حالات الإشارة إلى ((التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة)) [30] ظهرت على هيأة تطوُّرات

دلالية للألفاظ . و من جهة أخرى فإنَّ الرصد التطوُّري اللساني لا يُعدم أثره في خلق اتجاهات منظَّمة نحو ضرورة التطوُّر ، و التطلُّع إليه في حياة الإنسان على مرِّ العصور .

و في سياق مقاربة هذه النظرة اللسانية الفكرية لما كانت عليه النظرية المعجمية العربية ، و لا سيما ما يتَّصل بالمنهاجية المعجمية الموضوعية ، و علاقتها بالنظرية الإسلامية ، و مقومات بناء الذات ، و المجتمع ، فإنَّ من أهم المسائل التي ينبغي أن أشير إليها هنا أنَّ النظرية المعجمية العربية بعدم تبنيها لفكرة المنهج الموضوعي ، و عدم سيادته على التفكير المنهاجي المعجمي قد فرَّطت بأثر كبير ، و مهم ؛ فهي قد سارت بعيدًا خط التفكير الإسلامي ، و النظرية الإسلامية القائمة على أساس من المنهاجية الحقلية أو الموضوعية متمثِّلة في أركان الإسلام ، و فروعه ... ، و حتَّى علومه الكلامية و العرفانية ... ؛ فكان ممكنًا أن تكون المنهاجية المعجمية الموضوعية رافدًا من الروافد الدَّعَوية الإسلامية ؛ ذلك بأنَّها ستضع المتلقي اللساني وجهًا لوجه أمام النظرية الإسلامية في الصلاة ، و في الزكاة ، و في الحج ، و ما إلى ذلك ؛ و من ثمَّ ستخرج بهذه المعرفة المعجمية الفكرية من كونها مؤلفات في اللغة الساكنة إلى مؤلفات في اللغة التنموية الداخلة في بناء الذات ، و تربيتها ، و أكملتها ؛ للنهوض بواقع الأمَّة على المستوى الفكري ، و التنموي ، و الإصلاحي ، و العلائقي المجتمعي .

من هنا يكون المشكل الذي حدث هو مشكل منهاجي ، أنتج قطيعة بين العمل المعجمي ، و الهدف الإصلاحي ، و التنموي ، و البنائي للأمَّة ؛ فظلَّ اللغوي لغويًّا حبيسًا في إطار اللفظة ، و دلالاتها . ظلَّ غير مشارك في مسائل البناء المجتمعي ، و الفكري للأمَّة ، و مظاهره ، و لم يعمل على رفد العقلية العربية بتقنيات التفكير على النحو الكلي بل كرَّس بحال من الأحوال التفكير الجزئي غير المتعاطي مع المشكلات في ضوء تراكمها الإشكالي المنتج للحلول الأكثر وعيًا ، و واقعية .

و من المسائل المهمَّة في سياق هذه المقاربة أيضًا هي أنَّ المفسر – و هذه مشكلة كبرى – لم يُعن بالتفسير الموضوعي ، هذا التفسير الذي يقدِّم النظرية الإسلامية على نحو تكاملي . و من جهة أخرى لم يتكامل المفسِّر مع اللغوي الموضوعي متمثِّلًا بالرسائل الموضوعيَّة و ما أنتج من معجمات المعاني .

و لعلَّ عدم حرص المعجمي على المنهاجية الموضوعية ، و عدم مواكبتها على نحو تراتبي مستمر قد جعل المفسِّر لم يُعن بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم . و هذا كلُّه يعني أنَّ قطيعة أخرى حصلت بين المفسِّر و اللساني الذي أنتج الرسائل الموضوعية من جهة ، و بين الخطاب القرآني و المفسِّر من جهة أخرى ، و بين اللساني و النظرية الإسلامية من جهة ثالثة . و السؤال المنهاجي الكبير ، هو لماذا هذه القطيعة ؟ ! و لماذا لم يظهر الاهتمام بها ، و لم يأت الاشتغال في ضوء منظومة التأليف التكاملي الذي يحقق تقدُّمًا فكريًّا و أهدافًا إصلاحية توعَوية ، و دَعَوية كبرى ؟ و لعلَّه يمكن أن يقال إنَّه لقد أضاع اللغوي المعجمي بمفارقته هذه المنهاجية الخلَّاقة إمكانية على غاية من الأهمية كانت لو تبنَّاها لوضعته في مصاف المصلحين التنمويين الفاعلين ، و العاملين على بناء الذات ، و النهوض بواقعها ، و هذا الأمر يصدق بالضرورة على المفسِّر القرآني أيضًا .

يظهر هنا أنَّ منظومة التفكير اللساني عندما لم تكن منهاجيتها الضابطة منهاجية موضوعية تكون قد فارقت الخط العام الذي عليه التفكير الإسلامي ، فهذه المنظومة الحديثية مثلًا هي منظومة ذات منهاجية موضوعية ، و من ثمَّ سيؤمِّن لها هذا المنهج أثرًا بالغًا في البناء الفكري ، و الإصلاحي للأمَّة ؛ ذلك بأنَّها ستجعل من الأمَّة أمام عناصر حياتها ، و سلوكها ، و تطلُّعاتها ، و أمام طريقة الحياة ، و طريقة التعاطي مع المشكلات و التحديات ، و أمام الحلول الناجعة لمثل هذه المشكلات ، و فتن المستقبل .

لو عمد اللغوي إلى ذلك لأنتج معجمًا تنمويًّا إنسانيًّا تتجلَّى فيه طريقة الحياة ، و التفكير ، و السلوك ، و المصير ، و قبول الآخر ، و نبذ التطرُّف ، و تكريس البناء المجتمعي برمته . و هذه الفكرة عندما استبعدها المعجمي فرَّط في منجز كبير كان قاب قوسين أو أدنى أن يحققه ؛ فتجني الأمَّة ثماره في التماسك و الوحدة ، و يجني الفرد ثماره في التنظيم ، و الحوار ، و عدم الانعزال ، و الانغلاق . فالفرد مع المعجم الموضوعي سيكون قبال فكرة تدعوه إلى الجماعية ، أو لنقل أمام فكرة تعزِّز فيه روح الجماعية ، و آفاقها ؛ من خلال جمع ألفاظ الموضوع الواحد ؛ فتنتج فكرًا مركَّزًا ، و شاملًا ، و تبعث على إلزام الذات بالوصول إلى الحقيقة الكاملة ، و عدم الاكتفاء أو الانكفاء على الفكرة المقطَّعة المجزوءة الأوصال . إذ إنَّ المجتمعات العربية تعيش في أغلبها حالة من عدم الاهتمام بإكمال الفكرة ، و الإحاطة بها من جميع جوانبها ، و نحن اليوم كثيرًا ما ننشغل بفكرة غير

كاملة لا نحيط بجوانبها كلّها ؛ فتأتي قراراتنا منقوصة لم تستوعب كلَّ الفكرة ، و النظر فيها من جوانبها المتعددة ، و المتنوعة ؛ لذلك ينبغي أن تحرص الدراسات اللسانية الحديثة على تبني منهج الحقل الدلالي ، و وعي آثاره الحضارية .

و يمثِّل الحقل الدلالي في هذا السياق طريقة في التفكير المحيط ، و بناء الذات ، و البناء المجتمعي المتكامل المتعاضد . و ليس من المغالاة أن يقال إنَّ فكرة الحقل الدلالي تغرس فكرة التراحم و التحاب و التواد و التلاحم . ففكرة الحقل الدلالي تعلِّمنا أن نفكِّر بطريقة كلية لا جزئية ؛ فتأتي النتائج عند ذلك مستوعبة لكلِّ ما يمكن أن يكون محتملًا . و هكذا فالحقل الدلالي نظرية تخلق فردًا قائدًا يعتمد التكامل في دوره المجتمعي ، و المؤسسي و الأسري ؛ و من هنا فهذه النظرية نظرية العقل الإسلامي و الفعل الإسلامي . بمعنى أنَّها الأنسب لمرادات النظر الإسلامي منها إلى مرادات النظر الغربي . و لست أدري هل أحسَّ اللغوي الموضوعي بذلك فقدَّم معجمًا موضوعيًّا ؟ لكنَّه لم يحرص – إن كان قد أحسَّ بذلك – على أن يسود هذا المنهج ، بل جعله منهجًا ثانويًّا في تأليفه المعجمي ! و كأنَّه لم يشتغل فيه في ضوء وعيه بهذه الآثار الفكرية المصاحبة .

و من جهة ثانية جاءت المعجمات التعليمية قائمة على أساس المنهج الموضوعي ما يدعو إلى أن يقال إنَّ اللغوي المؤلِّف هنا قد وجد في هذا المنهج ما يمكن أن يكون أداة تعليمية . و أنا أريدها أن تكون أداة تربوية شاملة في الحياة و العمل و التفكير ، و التوق إلى بناء الذات الواعية المنظَّمة الحضارية .

جمع ألفاظ الحقل اللغوي الواحد يصنع عقلًا كليًّا في تفكيره ، يميل نحو اعتماد مظاهر وعي الأشياء على أساس من تداخلها أو اعتمادها على بعض ؛ هكذا نجعل الذات تؤمن بالتكامل ، و التعاون ، و التعايش ، و العيش المشترك بتواد و التئام بعيدًا عن الصراع و التناكف ، و الإلغاء ، و التهميش . و هكذا أيضًا يكون اللساني مشترِكًا في توصيل رسالة السماء ، الرسالة التي أول أهدافها و همومها نشر الألفة ، و التعايش ، و التعاون .

ب– البناء الجمالي للذات :

على الرغم من أنَّ المظاهر الجمالية هي في أغلبها مظاهر شكلية ، غير أنَّنا يمكن أن نقارب ذلك مضمونيًّا من خلال بناء ذائقة لغوية تقوم على تحسس قيم الجمال الدلالي في الوحدات الدلالية المستعملة .

إنَّ منهاجية الحقل الدلالي ستكشف عن الثراء الدلالي الذي تتمتَّع به اللغة من خلال الموازنات التي تحدث ، إذ يظهر جليًّا أنَّ جماليَّة كبرى كامنة في التنوع اللفظي الذي تشتمل عليه اللغة في قطَّاعاتها اللغوية . و مثل هذا يتجلَّى في اللغة العربية إذ يظهر الثراء اللفظي الهائل على مستوى حقولها الدلالية المتنوُّعة .

و عند مزاولة البحث الدلالي الذي يعتمد تقنيات هذه النظرية سنصير إلى تقنيات منهاجية أخرى مكمِّلة لهدفها . و هذه المنهاجية تتمثَّل في المنهج التاريخي ، أو البحث في ضوء معطيات المنهج التاريخي الذي سيوفر الفرصة للاستقدام التدريجي لبعض من الألفاظ التي تعطَّلت إلى واقع الاستعمال التداولي ، و كلَّما كثر توظيف هذه النظرية كثرت الألفاظ التراثية المستقدَمة ؛ فنكون أمام منهج دلالي تأريخي يقدِّم خدمة كبرى للعربية من خلال إحياء استعمال طائفة من ألفاظها .

و لا يخفى أنَّ ذلك يجعل الباحث يقف عن كثب على الاستعمال اللغوي التراثي المكتنز بالثراء الدلالي . و ذلك كلُّه يدفع نحو الانتهاء عمليًّا إلى علو اللهجية التراثية ، وجماليتها بالموازنة باللهجية المحكية في مجتمعاتنا العربية الحديثة [31] ؛ ذلك بأنَّ الموازنات تجعل المتكلِّم ينحاز تدريجيًّا إلى الاستعمال الذي تكتنزه اللهجية التراثية ، و من ثمَّ يكون الانحياز إلى اللسانية الجمالية على المستوى الدلالي .

و من جهة ثانية تأتي مظاهر التنمية اللغوية التي سيصير إليها المتكلِّم من خلال تعرُّفه على كم هائل من الألفاظ في حقولها الدلالية المتنوِّعة ، و وضع حلٍّ لمسألة ((التعطيل الدلالي)) التي تعيشها اللهجية العربية الحديثة المتمثِّلة في الاقتصار على دليل لفظي واحد و استعمال لفظ واحد بعينه للدلالة على معنى معيَّن ، و تعطيل ألفاظ أخر تستعمل في الذخيرة اللغوية للدلالة على هذا المعنى . و هذا يقود إلى حالة من تحويل اللغة إلى ما يمكن تسميته " القياسية الدلالية " حتَّى يخيَّل للناظر اللساني أنَّ اللغة التي يوظِّفون تخلو من أدلة أخر على هذا المعنى .

و من أمثلة ذلك في اللهجية العراقية الحديثة ، و في غيرها من اللهجيات العربية الحديثة استعمالهم " رَاحَ " للدلالة على الذهاب و الانتقال ، و عدم استعمال " غَادَرَ ، مَضَى ، ذَهَبَ ، انْتَقَلَ ، ... " ، أو استعمالهم " مَشَى " للدلالة على عموم الانتقال . و هذا أمر مردُّه إلى فقدان الذائقة اللغوية أو انحسارها ، و ضعف المقدرة على التحسس الدلالي لما تحمله كلُّ لفظة من طاقة دلالية مخصوصة بها .

و من لوازم هذا العمل أنَّ استعمال الدليل اللفظي الواحد يجعل المتكلِّمين يتساوون في إنتاج خطاباتهم اللغوية مما أدى إلى غياب التفاوت ، أو التفاضل اللساني بين جماعة المتكلمين ، فقد أصيب الثراء الدلالي بالضمور ، و باتت مسألة " الفروق الدلالية " ، و الإدهاش الدلالي أمرًا نادرًا إن لم يكن غائبًا تمامًا ؛ لأنَّ الجميع يستعمل اللفظ نفسه من دون أن تستقبل الأذن لفظًا غيره يعطي المعنى مع قدر من الاختلاف ، و الوفرة الدلالية . فكأنَّ تلكم الجماعة اللغوية تتعاطى مع " لغة رقمية " جامدة تخلو من الحراك و التأثير ، فهي لا تعدو عندهم قناة للتواصل المباشر ، مع غياب تام للتواصل الإبلاغي التاثيري [32] .

من الواضح في هذا السياق أنَّ المتكلِّم صار يتعاطى مع دليل لفظي واحد لكلِّ معنى ، ما أحدث انحسارًا دلاليًّا و عدم توظيف للثراء اللغوي الذي تمتلكه العربية على المستوى الدلالي . و يعود سبب ذلك إلى أنَّ الإنسان اليوم في الأعمِّ الأغلب إنسان مادي يبتعد بنسبة كبرى عن المعطيات الروحية ، و المعنوية [33] .

و هنا تحقِّق نظرية الحقل الدلالي هدفًا تنمويًّا على مستوى اللغة مهمًّا ينبني على بعدين هما بسط الألفاظ و كثرتها في الحقل اللغوي الواحد ، و الوقوف على دلالاتها في هذا الحقل من خلال التوسُّع في تفريعاتها .

و تظهر عند النظر في واقع اللهجية العربية الحديثة الحاجة إلى التطبيقات الدلالية في ضوء لسانية الحقول الدلالية ؛ لتعمل هذه التطبيقات على اللفت إلى كمٍّ من الوحدات الدلالية مغيَّب عن الاستعمال ، و تحريك الذهنية اللغوية لدى المتكلِّمين نحو استجلاء القيمية الجمالية الكامنة في كلِّ وحدة دلالية مستعملة .

غاية ما يمكن الوصول إليه في هذه المقاربة الفكرية هو التمثُّل الحضاري لتقنيات منهج الحقل الدلالي و نتائجه المتوخاة من خلال التطلُّع إلى خلق لغوية تداولية كمالية ، تتخذ من اللهجية التراثية معينًا و أفقًا رحبًا للاستلهام الجمالي التأثيري لمظاهر اللغة بنصوصها ، و ألفاظها . و هذا الأمر يأتي في سياق مبدأ الترابط بين اللغة و الذات ؛ ذلك بأنَّه ((ما كانت اللغة لتنفكَّ عن إبانة الموجود الثقافي الذاتي العتيد ، و الحديث ، و تشكيل هوية ثقافات الأجناس البشرية مما ينتج عن هذه المراودة مجال ابستمولوجي جديد منغرس الجذور في بنية معرفية متناحرة مع البنية العتيدة ، و هكذا يعني أنَّ تغييرًا جذريًّا حاسمًا قد طرأ على الذات العربية ، و حفَّزها للتجرُّد من أشكال كيانها بما فيها اللغة التي ترسم هوية هي عين ذاتها لا تتغير ، و لا يختلط بها غيرها)) [34] ؛ ما أوقعها في الانفصال عن اللغة العربية ، مرَّة بلحاظها الجمالي ، و مرَّة أخرى بلحاظ سلامتها ، و مرَّة بلحاظ كمي تنويعي لا ينفصل عن المعطيات الجمالية . و من لوازم هذا الانفصال أنَّه يكون انفصالًا فكريًّا ؛ ذلك بأنَّ الذات التي تستعمل هذه اللغة أو تلك تكشف بطبيعة الحال عن معرفتها من خلال التمازج بين اللغة و الروح الإنسانية [35] بفكرها و مشاعرها [36] ، و مقومات الذات فيها ببعديها الحياتي و الحضاري . مع لحاظ ضرورة التغليب هنا لمعطيات الذات الحضارية ؛ فهي الأقرب لمواكبة معطيات اللسانية الحضارية التي ينبغي أن تتعمَّق آثارها ، و تطبيقاتها الواعية .

هوامش البحث و مصادره و مراجعه :

[1] ينظر . ألفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري – دراسة و معجم ، د. علي زوين ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة 2006 ، ص 1 / 30 .

[2] ينظر . علم اللغة العربية – مدخل تأريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية ، د. محمود فهمي حجازي ، دار غريب ، القاهرة ، ص 46 .

[3] ألفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري – دراسة و معجم ، ص 1 / 32 .

[4] ينظر . ألفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري – دراسة و معجم ، ص 1 / 32 – 33 .

[5] ينظر . علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ط 5 ، عالم الكتب ، القاهرة 1998 ، ص 79 ، علم الدلالة ، بالمر ، ترجمة : مجيد الماشطة ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد 1985 ، ص 80– 81 ، المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة ، د. علي زوين ، مجلَّة آفاق عربية ، العدد الأول ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1992 ، ص 76 .

[6] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 79 – 80 . و ينظر . أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د. أحمد عزوز ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2002 ، ص 7 .

[7] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر 80 . و ينظر . الألسنية العربية ، د. ريمون طحَّان ، ط 2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1981 ، ص 95– 97 ، المدخل إلى علم اللغة ، كارل ديتروبونتنج ، ترجمة : د. سعيد حسن بحيري ، ط2 ، مؤسسة المختار ، القاهرة 2010 ، ص 307– 308 .

[8] ينظر . علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر 80 ، المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ص 76 .

[9] دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة : د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة 1975 ، ص 202 . و ينظر . المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 77 .

[10] ينظر . المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 77 .

[11] ينظر . نظرية الاكتمال اللغوي ، د. أحمد طاهر حسين ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1987 ، ص 164 .

[12] ينظر . علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر 82 ، المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 77 .

[13] المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 77 .

[14] ينظر . التأليف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني ، د. وجيهة أحمد السطل ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، ص 61 .

[15] ينظر . التأليف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني ، ص 61 .

[16] ينظر . علم الدلالة ، كلود جيرمان ، و ريمون لوبلان ، ترجمة : نور الهدى لوشن ، دار الفاضل ، دمشق 1994 ، ص 87 ، اللسانية التوليدية و التحويلية ، عادل الفاخوري ، ط 2 ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت 1988 ، ص 39 ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص 65 .

[17] ينظر . علم اجتماع التنمية ، د. محمد محمود الجوهري ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الأردن 2010 ، ص 139- 141 .

[18] المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 78 .

[19] المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 78 .

[20] ينظر . المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة (بحث) ، ص 78 .

[21] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 84 .

[22] ينظر . خصائص الصناعة المعجمية الحديثة و أهدافها العلمية و التكنولوجية ، د. عز الدين البوشيخي ، مجلّة اللسان العربي ، العدد السادس و الأربعون ، الرباط ، المغرب 1998 ، ص 23 .

[23] ينظر . علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 87 .

[24] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 86 .

[25] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 86 .

[26]أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص 44 .

[27] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 111 .

[28] ينظر . علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 112 .

[29] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 113 .

[30] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص113 .

[31] ينظر . القول الظني بين اللهجية العربية التراثية و اللهجية العربية الحداثية – مقاربة في التداولية التاريخية ، د. محمد جعفر العارضي ، كتاب المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية ، المجلس الدولي للغة العربية ، لبنان 2012 ، ص 150 .

[32] ينظر . التكثيف الدلالي لاستعمال " مطر " عند الشاعر بدر شاكر السياب – قراءة تداولية بين التعطيل الدلالي و الثقافة الدلالية ، د. محمد جعفر العارضي ، مجلّة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد التاسع ، السنة 2012 ، ص 453 .

[33] ينظر . القول الظني بين اللهجية العربية التراثية و اللهجية العربية الحداثية – مقاربة في التداولية التاريخية (بحث) ، ص 149 .

[34] انفصال الذات العربية عن لغتها – هويتها ، سحر هادي سعيد شبر ، كتاب بحوث اللغة العربية و تحديات العصر ، ط 1 ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الكوفة ، العراق 2012 ، ص 3/ 235 .

[35] ينظر . نصوص فلسفية مختارة ، أرمان كوفيليه ، ترجمة : آلاء سعد فخري ، ط 1 ، بيت الحكمة ، بغداد 2006 ، ص 210 ، انفصال الذات العربية عن لغتها – هويتها ، ص 3/ 238 .

[36] ينظر . القول الظني بين اللهجية العربية التراثية و اللهجية العربية الحداثية – مقاربة في التداولية التاريخية (بحث) ، ص 150 .